الأقصى مقراً لفرسان الداوية[12]، و «فرشوا الرخام فوق الصخرة وغيّبوها» فأمر صلاح الدين بكشفها[13].

وتحدث «الشريف الإدريسي» عن هذه المدينة في كتابه «نزهة المشتاق» الذي ألّفه قبل نحو ثلث قرن من تحرير القدس على يد صلاح الدين (فرغ من تأليفه عام 548هـ = 1154م) فذكر من أبوابها:

- في الطرف الغربي: باب المحراب وعليه قبة داود.
- في الطرف الشرقي: باب الرحمة، مغلق إلا في عيد الزيتون، وبالقرب منه باب الأسباط، (أو باب القديس اسطفان) وهو مفتوح.
- في الجنوب: باب صهيون.
- في الشمال: باب عمود الغراب (باب العمود).

كما ذكر من كنائسها:

- كنيسة القيامة، أو كنيسة القبر المقدس، التي يحج إليها المسيحيون، وقبتها «من عجائب الدنيا». وقد سماها المسلمون «قمامة» وهو اسم لامرأة مسيحية بنت هذه الكنيسة فسميت باسمها.
- كنيسة السيدة مريم، في مكان يدعى «الجسمانية» حيث يوجد قبر السيدة العذراء، ومن حيث يُرى جبل الزيتون «وبينه وبين باب الأسباط نحو ميل».
- كنيسة «باتر ناستر» (أو ابانا Pater-Naster) على الطريق إلى جبل الزيتون.
- كنيسة القديس يوحنا، على وادي الأردن.
- كنيسة صهيون، على جبل صهيون، جنوب القدس.
- كنيسة القديس بطرس، جنوب غربي باب صهيون.
- كنيسة «قدس الأقداس» التي تقع بالقرب من قبة المسجد الأقصى.

وذكر من مساجدها:

---

(12) الموسوعة الفلسطينية، مجلد 3: 512.

(13) ابن الأثير، المصدر السابق، ص 552.